

تمكين المرأة اقتصاديا في ظل جهود هيئات الأمم المتحدة بين الواقع والمأمول - نماذج لمشروع تمكين المرأة اقتصاديا
**Empowering women economically in light of the efforts of United Nations bodies
 between reality and hope - models for projects that empower women economically**

* بشير بركان

- جامعة محمد خيضر بسكرة، مخبر المالية والبنوك وإدارة الأعمال -

bachir.berkane@univ-biskra.dz

تاريخ القبول: 2023/02/05

تاريخ المراجعة: 2023/02/03

تاريخ الإيداع: 2022/11/06

ملخص:

ينص العهد الدولي لحقوق الإنسان أن الناس يولدون أحرارا ويتمتعون بنفس الحقوق للعيش الكريم، لكن للأسف فإن هذا العالم للأسف يسوده كثير من الظلم وكثير من الحروب والتهميش والفقر وعدم المساواة خصوصا ما تتعرض له المرأة، لذلك فإن جهود أممية حثيثة تبذل من أجل الاستجابة لأهداف التنمية المستدامة 2023، التي من بينها تمكين المرأة اقتصاديا كهدف أساسي وجوهري.

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على واقع تمكين المرأة اقتصاديا، وآمال تمكينها في المستقبل، وقد توصلت الدراسة إلى أن وضعية تمكين المرأة اقتصاديا لم تتحقق بصفة كاملة، رغم الانجازات التي حققت كما توصلت الدراسة إلى أن تمكين المرأة في الدول المتقدمة أفضل منه في دول إفريقيا، وغرب آسيا، وبعض الدول العربية، كما قدمت الدراسة مشاريع اقتصادية كأمثلة، ونماذج لتحقيق تمكين المرأة اقتصاديا، وقدمت الدراسة بعض التوصيات التي من أهمها تكامل الجهود للرجال والمنظمات الخاصة وكذلك المنظمات العامة ومنظمات الأعمال من أجل إحراز تقدم واضح والقضاء على التمييز ضد المرأة.

الكلمات المفتاحية: ؛ حقوق الإنسان؛ تمكين المرأة اقتصاديا؛ التنمية المستدامة؛ جهود أممية؛ منظمات عامة.

Abstract:

The International Covenant on Human Rights states that people are born free and have the same rights to a decent life, but unfortunately this world in which we live is dominated by many injustices, many wars, marginalization, poverty and inequality, especially those to which women are exposed, so vigorous UN efforts are being made to respond to the 2023 Sustainable Development Goals, which include economic empowerment of women as a fundamental and fundamental goal.

This study aims to shed light on the reality of women's economic empowerment and hopes for their future empowerment. The study found that the status of women's economic empowerment has not been fully realized, despite the achievements achieved. The study also found that women's empowerment in developed countries is better than in Africa, West Asia and some Arab countries. The study also presented economic projects as examples and models for achieving women's economic empowerment. The study made some recommendations, the most important of which was the integration of efforts for men and private organizations. So are public and business organizations to make clear progress and eliminate discrimination against women.

Keywords :Human rights; women's economic empowerment;sustainable development; UN efforts; public organizations.

* المؤلف المراسل.



تعتبر المرأة نصف المجتمع لذلك من المهم أن تجسد أي عملية تنمية ترقية المرأة وإيلائها جميع حقوقها، مع تنفيذ واجباتها لكي تتحسن المؤشرات العامة للتنمية كنسب التشغيل، ونسب التعليم، والتدريب المهني، ونسب الاستثمار، فمع استمرار تهميش المرأة سواء ثقافياً أو اجتماعياً أو اقتصادياً ستكون قدرة المجتمع محدودة على تجاوز الأزمات الاقتصادية، وتحقيق الرفاهية التي يصبو لها أي مجتمع متحضر.

لقد عانت المرأة الويلات خصوصاً في الدول المتخلفة أو الدول الغير مستقرة سياسياً فوجدتها ضحية الزواج المبكر والزواج القهري، وزواج الأقارب، والعنف الأسري، والعنف الزوجي، حيث جاء في موقع منظمة المرأة العربية¹ "تعتبر ظاهرة العنف ضد المرأة ظاهرة تعاني منها كل المجتمعات ومنها المجتمع العربي، وقد تزايدت وتيرة العنف ضد المرأة في المنطقة خلال السنوات الأخيرة في ضوء سياقات عدم الاستقرار الأمني والنزاعات في عدد من الدول، ثم جاءت جائحة كورونا المستجد لتعزز من ممارسات العنف الذي تتعرض له النساء في ظروف الحجر المنزلي" زيادة على هذا التسريح المبكر من المدارس والمؤسسات التعليمية، وأيضا نقص التأهيل والتدريب المهني كما أن المرأة كثيراً ما تهمش فليس لها الحق في الميراث وليس لها الحق في معاملة متساوية مع الذكور في الأسرة نفسها فبعض الآباء لا يعدل في النفقة، بينما يشتري لولده سيارة ومسكن ويمنحه رأس مال لفتح محل تجاري، وربما زوجه ومنحه حق التسيير وتقرير مصير العائلة لا تحظى البنت بنفس المعاملة، كونها ستتزوج وتصير في ذمة رجل غريب عن الأسرة.

مهما كانت الدوافع والأسباب وراء ممارسات غير عادلة سواء في نظر الإسلام، أو القانون، أو توجهات الأمم المتحدة وحقوق الانسان، فإن الكثير من العادات والتقاليد والأعراف والمعتقدات يجب أن تصحح، ويجب أن نمكن للمرأة اقتصادياً حتى تساهم في المؤشرات الاقتصادية وتحريك عجلة التنمية لذلك تناقش هذه الورقة البحثية الإشكالية الرئيسية التالية: ما هو حال التمكين الاقتصادي للمرأة بين الواقع والمأمول؟

كما تبحث هذه الورقة في الإشكاليات الفرعية التالية:

- 1- ما هو مفهوم التمكين الاقتصادي للمرأة؟
 - 2- ماهي مبادئ التمكين الاقتصادي للمرأة؟
 - 3- ماهي أهم المشاريع الاقتصادية التي تراعي خصوصية المرأة وظروفها وتساهم في تمكينها اقتصادياً؟
- فرضية الدراسة:

تفترض هذه الورقة البحثية بأن التمكين الاقتصادي ليس عشوائياً وإنما له مبادئ وخطط ، فمن الصعب إزالة كل التراكمات بسرعة كما يجب بعث مشاريع اقتصادية نسوية تساهم في هذا التمكين.

أهمية الدراسة:

¹ منظمة المرأة العربية، مشروعات المنظمة ، <http://www.arabwomenorg.org/ProgramDetails.aspx?ID=13> ، بتاريخ 2023/01/26 بتوقيت 23:36.

هذه الدراسة مهمة جداً كونها تناقش موضوعاً حديثاً ذا توجه استراتيجي من قبل الأمم المتحدة، كما أن له أبعاد متعددة: أخلاقية، وتنموية، واقتصادية، واجتماعية، وثقافية، ودينية، وحضارية، وتستمد أهميتها أيضاً من قيمة النتائج العلمية، والتوصيات التي يجب أن توضع في متناول السلطات العمومية، والمتعاملين الاقتصاديين الخواص لتكريس هذا التوجه بخطوات مدروسة.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى المساهمة العلمية والتوعوية حول تمكين المرأة اقتصادياً كونه لا يتعارض مع الإسلام الحنيف الذي قرر للمرأة الحق في الميراث، والحق في التملك، والحق في المهنة، والحق في إبداء رأيها، وعدم تزويجها كرهاً كما تحث مبادئ الأمم المتحدة على حقوق المرأة وتمكينها اقتصادياً.

منهجية الدراسة:

نظراً للطابع الاستقصائي للدراسة تتبع المنهج الاستقصائي لمعرفة مدى تمكين المرأة اقتصادياً في الواقع، ثم محاولة تحديد أبعاد وإجراءات التنفيذ، من خلال نماذج مشاريع اقتصادية مخصصة للمرأة وتستعين الدراسة بتقارير الهيئات الرسمية والأبحاث المحكمة، كما تعتمد على آراء الباحث المهتم بترقية حقوق المرأة ما لم تتعارض مع الشريعة الإسلامية.

وقد قسمت الدراسة إلى المحاور التالية:

1- مدخل للتمكين الاقتصادي للمرأة

2- التمكين الاقتصادي للمرأة بين الانجازات والتحديات

3- نماذج لمشاريع اقتصادية نسائية

وتختتم الدراسة بتقديم النتائج والتوصيات المقترحة للتمكين الاقتصادي للمرأة

المحور الأول مدخل للتمكين الاقتصادي للمرأة:

إن طرح قضية تمكين المرأة اقتصادياً مردده عدم حصول المرأة على حقها كاملاً مقارنة بالرجل، فالتمييز على أساس الجنس جعلها في كثير من مناطق العالم لا تحظى بفرص اقتصادية، وبالتالي فإن فرص مكافحة الفقر والوصول إلى الرفاهية والاستدامة باتت أقل "تمكين المرأة اقتصادياً أساسياً لاستفادة المرأة من حقوقها وتحقيق المساواة بين الجنسين. في المنطقة العربية، لا تزال الفرص المتاحة للمرأة للمشاركة في الاقتصاد دون الفرص المتاحة للرجل رغم إحرارها تحصيلاً علمياً عالياً المستوى وإدراج قضية تمكين المرأة اقتصادياً ضمن الأولويات في خطط التنمية الوطنية. ولا يزال مستوى مشاركة المرأة في القوى العاملة الأدنى عالمياً، وتمثيلها ضعيفاً في المناصب الإدارية العليا والمرتفعة الأجر، وفي عدد من القطاعات التي يهيمن عليها الرجال".⁽²⁾

1.1- تعريف تمكين المرأة اقتصادياً:

² الأمم المتحدة الاسكوا. (بلا تاريخ). تمكين المرأة اقتصادياً استفادة المرأة من حقوقها وتحقيق المساواة بين الجنسين. تاريخ الاسترداد 04 30 2022، من

الأمم المتحدة الاسكوا: <https://www.unescwa.org/ar/women-economic#related-events>

لقد شاع استخدام مصطلح تمكين المرأة في كل المحافل والنقاشات التي تتحدث عن حقوق المرأة وترقيتها لا سيما الجمعيات النسوية والحقوقية دون أن ننسى جهود الأمم المتحدة التي تنسق مع الحكومات والشركاء من أجل التقدم والتنمية المستدامة فقد عرفت التمكين بأنه "قدرة الأشخاص نساء ورجالاً على امتلاك ناصبة أمور حياتهم، وضع التخطيط لأنشطتهم الخاصة، واكتساب المهارات (أو الحصول على اعتراف بما يملكونه من مهارات ومعارف) ورفع مستوى ثقمتهم في ذواتهم وحل المشكلات، وتنمية قدرتهم على الاعتماد على الذات" (3) وبما أن التمكين ينقسم إلى التمكين الاجتماعي والتمكين السياسي والتمكين الاقتصادي وما يهنا هنا هو التمكين الاقتصادي للمرأة "الذي يعد بمثابة الأساس لباقي صور التمكين وهو كيفية مساعدتهن في الحصول على عمل بصورة متساوية مع الرجال، وعدم استبعادهن عن مواكبة التطورات التكنولوجية وتغيير السياسات والتشريعات لتستفيد من عملية التنمية الاقتصادية" (السليم، 2021) كما أن "التمكين الاقتصادي للمرأة - قدرتها على النجاح والتقدم اقتصادياً وامتلاكها الصلاحيات لصنع القرارات الاقتصادية واتخاذ إجراءات بشأنها - هو حق إنساني أساسي. صدقت جميع دول المنطقة على اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (سيداو). ومع ذلك، فقد سجلت 7 بلدان تحفظات على المادة 15 (المتعلقة بالمساواة في حقوق المرأة في إبرام العقود وإدارة الممتلكات) و11 بلدًا على المادة 16 (المتعلقة بحق المرأة المتزوجة في حيازة الممتلكات وإدارتها والتصرف فيها على قدم المساواة مع الرجل). ينعكس ذلك سلبًا على التمكين الاقتصادي للمرأة في المنطقة لأنه يؤثر على وصول المرأة على قدم المساواة إلى الموارد.

التمكين الاقتصادي للمرأة هو إحدى الركائز الأساسية لهيئة الأمم المتحدة للمرأة. يُعدّ توسيع الفرص الاقتصادية أمام المرأة أمرًا مهمًا لأنه عامل حاسم في تمكين المرأة. يجري تنفيذ جهود هيئة الأمم المتحدة للمرأة بشأن التمكين الاقتصادي في سياق حقوق المرأة والعمل، والعدالة الاجتماعية، والتنمية المستدامة الشاملة التي تشمل الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والبيئية بما يتماشى مع خطة التنمية المستدامة لعام 2030. " (العربية) بينما يعرفه خليل النعيمات مدرب الاتحاد العام للجمعيات الخيرية بأنه⁴ التمكين هو مفهوم حديث ظهر في نهاية التسعينات من القرن العشرين وأصبح الأكثر استخدامًا، في سياسات وبرامج معظم المنظمات الغير الحكومية ، وهو أكثر المفاهيم اعترافًا بالمرأة كعنصر فاعل فالتنمية وبالتالي فهو يسعى للقضاء على كل مظاهر التمييز ضدها من خلال الآليات التي تعينها على الاعتماد على الذات" وبعد عرض هذه التعريفات مجتمعة يمكن استنتاج التعريف الاجرائي "التمكين الاقتصادي للمرأة هو دعم حقها للوصول بصفة متساوية وعادلة مع الرجل إلى الموارد الاقتصادية، والحق والقدرة على اتخاذ جميع

³ منيرة سلامي، المرأة وإشكالية التمكين الاقتصادي في الجزائر، المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية، العدد 05، ديسمبر 2016، صفحة 184.

⁴ خليل النعيمات، تمكين المرأة، دون بيانات النشر، محملة من الأنترنت

القرارات الاقتصادية كالبيع والشراء والاستثمار والتملك والثروة والمناولة والعمل بأجرة عادلة إذا توفرت في المرأة الشروط المطلوبة"

2.1- نشأة تمكين المرأة اقتصادياً وأثره على المرأة:

1-2- نشأة تمكين المرأة: لقد عرف تمكين المرأة عدة تورات فكرية قبل أن يتبلور بشكل واضح في السياسات الحالية فقد سبق ذلك بروز عدة مقاربات وهي: (سلامي، 2016، صفحة 185)

(1) ادماج المرأة في التنمية (IFD) سنة 1973 وهذه المقاربة تمثلت في المساواة مع الرجل والحق في العمل وتحسين مشاركة المرأة في الحياة الاقتصادية.

(2) المرأة والتنمية (FED) في هذه المقاربة زاد التفكير في الوسائل التكنولوجية التي تسمح للمرأة بتوجيه وقت أول للمشاركة في العمل الانتاجي عوض اقتصرها على العمل الغير مأجور (رعاية الأسرة).

(3) النوع والتنمية GED يركز على أهمية التنمية المستدامة والعدالة الاجتماعية عبر المساواة حيث أن الرجل يوجه جهوده نحو العمل المأجور بينما المرأة لا تتقاضى أي ثمن على رعايتها للأسرة لذلك يجب المساواة بين الرجل والمرأة في الشغل وفي رعاية الأسرة.

هذه التوجهات المدافعة عن المرأة ساهمت في بلورة مفهوم تمكين المرأة بكل أبعاده ولا سيما البعد الاقتصادي وتوج ذلك بعدة مؤتمرات دولية، تناهض التمييز على أساس الجنس وتدعو للمساواة أولها مؤتمر بكين 1995 ثم نيويورك 2000 ولا تزال الأمم المتحدة والخبراء والباحثين يبحثون ويطالبون بكل الوسائل التي تمكن المرأة. غير أن الاهتمام بقضايا المرأة بدأ مبكراً خصوصاً في العالم المتقدم وتتمحور حول مناهضة العنف ضد المرأة، عدم التمييز ضد المرأة، الحرية السياسية والاقتصادية...إلخ.

1.2.1- أثره على المرأة: يؤثر التمكين الاقتصادي للمرأة عليها بشكل كبير ويمكن أن نلخص ذلك فيما يلي:

- الاستقلال المالي عن الزوج أو الأب أو الأخ أو الأم;
- زيادة اشباعها لحاجاتها ورغباتها حسب ما يتوفر لديها من مداخل;
- قوة التأثير الاجتماعي في الآخرين;
- الحصول على فرص تعليم وتدريب أفضل;
- القدرة على الانفاق على الأسرة;
- زيادة المسؤولية كونها تعمل في رعاية الأسرة طبخ، تربية، غسل الملابس...بالإضافة إلى عملها كصاحبة مشروع أو معلمة أو حرفية أو مزارعة...إلخ وهذا ربما يخلف لها ضغوط كبيرة.

3.1- أنواع تمكين المرأة:

عادة ما يقسم تمكين المرأة إلى ثلاثة أنواع هي: (5)

⁵ الطاهر عراز ومفيدة بوقبرين، دور التمكين الاقتصادي للمرأة في تجسيد التنمية المجتمعية، مجلة مدرات للعلوم الانسانية والاجتماعية، العدد3، جانفي 2021، صفحة 138.

التمكين السياسي: يرتب هذا النوع من التمكين بمشاركة المرأة في الحياة العامة، والحياة السياسية كشغل المناصب النيابية في المجالس المختلفة.

التمكين الاجتماعي: يقصد بهذا النوع مشاركة المرأة في الحياة الاجتماعية، وقيم الأسرة عبر محاربة التمييز على أساس الجنس وكذلك توفير الخدمات من أجل قيامها بمسؤولياتها.

التمكين الاقتصادي: يتجسد في حق المرأة في الاستقلال المالي والتصرف في الذمة المالية بحرية وأيضا الوصول إلى الموارد الاقتصادية والحق في العمل المأجور دون تمييز بين المرأة والرجل.

4.1- مؤشرات تمكين المرأة اقتصادياً:

حدد الباحثون بعض المؤشرات لقياس تمكين المرأة وهي:⁽⁶⁾

المساهمة الاقتصادية: مدى مساهمة المرأة في التشغيل أو الأنشطة الاقتصادية المختلفة كالاستثمار والادخار والاستهلاك والانتاج.

الفرص المتاحة اقتصادياً: كنسب التشغيل مقارنة بالرجال أو نسبة الفوز بالصفقات العمومية أو إنشاء مؤسسات مقارنة بالرجل.

المشاركة في اتخاذ القرارات: مدى مشاركة المرأة في اتخاذ القرارات سواء في المؤسسات الرسمية أو الخاصة أو في الأسرة والمجتمع بشكل عام.

التعليم: يقصد بهذا المؤشر قياس مستوى ونوعية التعليم الذي تحصله المرأة وعدد السنوات الذي تقضيه في التعلم عبر مختلف مراحلها لأن كثيراً من النساء تجبر على مغادرة مقاعد الدراسة أو الحصول على تعليم محدود خاصة في المجتمعات الريفية والدول المتخلفة.

العناية الصحية: يجب أن تحظى المرأة بخدمات صحية جيدة لأن ضعف الخدمات يحد من تمكينها.

المحور الثاني التمكين الاقتصادي للمرأة بين الانجازات والتحديات:

1- مظاهر عدم تمكين المرأة اقتصادياً في العالم: تنتشر في العالم عدة ماهر لعدم تمكين المرأة سواء كانت عنف أو تمييز أو غيره ومن بعض الأمثلة على ذلك ما يلي:⁽⁷⁾

- الأجر الغير متكافئ لنفس العمل مع الرجل فالمرأة عادة ما تبخس حقها في أجر عادل، كما يتم استخدام الفتيات والشابات كعاملات في المنازل بأجور زهيدة جداً أو مجاناً.

- لا تتمتع المرأة بالحق الكافي في السكن الملائم وتغفل ظروفها الخاصة مقابل أحقية الرجل في الميراث والسكن لكونه الزوج.

⁶ حساني رقية وخوني رابع، التمكين الاقتصادي للمرأة كمدخل لتطوير المقاولاتية النسائية إطلالة على حالة الجزائر، دون بيانات النشر، صفحة 130.

⁷ مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، تقرير المسائل الاجتماعية ومسائل حقوق الإنسان، نيويورك، الدورة الموضوعية 2008، صفحة 04.

- بالنسبة للصحة الانجابية والنفسانية فإن كثيراً من النساء يتوفين في الحمل أو أثناء الولادة وكثير منهن يعانين من مضاعفات مدى الحياة بسبب نقص الرعاية الصحية والتجهيزات الطبية الحديثة.
- تعاني المرأة من التمييز في التعليم وحسبما ورد في تقرير التنمية البشرية لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي فعدد التلاميذ المسجلين في المدارس الابتدائية يتساوى بين البنين والبنات ثم ينشأ تفاوت كبير مع تقدم أعمار التلاميذ بمعدل بنت بولدين في التعليم الثانوي وبنت بأربعة أولاد في التعليم الجامعي.
- بالإضافة إلى تهميشها في المجتمع خاصة إذا كانت فقيرة أو كانت من ذوي الاحتياجات الخاصة ويجب التنويه أن هذه الحالات تختلف من دولة إلى أخرى ففي أوروبا وأمريكا لا تطرح هذه المشاكل كثيراً مقارنة بالدول النامية في أفريقيا وAsia والشرق الأوسط

2.2- جهود الأمم المتحدة لتمكين المرأة اقتصادياً:

لقد حاربت الأمم المتحدة كل أشكال التمييز العنصري ضد المرأة والتمييز الجنسي ضدها وكافة أشكال ألا مساواة وتعمل لحد الآن بكل الرق الممكنة ترقية وضعية المرأة في العالم عبر ابرام الاتفاقيات مع الحكومات وتزويدها بكافة الاستشارات والاحصائيات ولمعرفة هذه الجهود نبدأ بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان⁽⁸⁾

المادة 01: "فإن جميع الناس يولدون أحراراً ومتساوين في الكرامة والحقوق، ويحظر ممارسة أي تمييز ضدهم، مثل التمييز القائم على أساس نوع الجنس"

المادة 02 الفقرة 02: "تتعهد الدول الأطراف في هذا العهد بأن تضمن جعل ممارسة الحقوق المنصوص عليها في هذا العهد بريئة من أي تمييز بسبب العرق أو اللون، أو الجنس، أو اللغة، أو الدين، أو الرأي سياسياً أو غير سياسي"

المادة 03: "تتعهد الدول الأطراف في هذا العهد بضمان مساواة الذكور والإناث في حق التمتع بجميع الحقوق الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، المنصوص عليها في هذا العهد"

ولمعرفة المزيد من الجهود نقدم جهود الاسكوا(اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا) كعينة من الهيئات الأممية - التي هي واحدة من خمس لجان اقليمية تخضع لولاية المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة، ويتمثل دور اللجنة في تعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا من خلال التعاون والتكامل على الصعيدين الإقليمي ودون الإقليمي، تضم الاسكوا 20 دولة عربية(الأردن، الجمهورية العربية السورية، الصومال، العراق، عمان، دولة فلسطين، قطر، الكويت، لبنان، ليبيا، مصر، المغرب، المملكة العربية السعودية، موريتانيا، اليمن) أسست الاسكوا عام 1973 لتحضير النشأ الاقتصادي والاجتماعي وتعزيز التعاون فيما بينها وتعزيز التنمية- حيث "تُعَدّ الإسكوا دراسات حول مختلف جوانب تمكين المرأة اقتصادياً، وتركّز على ريادة الأعمال وأعمال الرعاية غير المدفوعة الأجر. وتعدّد مشاورات إقليمية واجتماعات للخبراء لتحويل المعرفة إلى إجراءات ملموسة وللاستفادة من الخبرات الإقليمية والدولية،

⁸ مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، تقرير المسائل الاجتماعية ومسائل حقوق الإنسان، نيويورك، الدورة الموضوعية 2008.

وتضع أدوات تشدد على أهمية تمكين المرأة والنهوض بمشاركة الاقتصادية لما لذلك من أهمية على مستوى المجتمعات والأسر المعيشية والاقتصادات" وهذه مجموعة من الفعاليات التي نظمها في هذا الإطار:⁽⁹⁾

- "نظمت مجموعة العدل بين الجنسين والسكان والتنمية الشاملة في اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)، بالشراكة مع منظمة العمل الدولية، اجتماعاً افتراضياً لفريق خبراء بحث في التمكين الاقتصادي للمرأة في المنطقة العربية. وناقش المشاركون في الاجتماع الذي عقد من 28 إلى 30 تموز/يوليو 2020 الهيكل المقترح والمخطط الأولي لدراسة ستصدر قريباً عن التمكين الاقتصادي للمرأة. وتناولوا ديناميكيات مشاركة المرأة في الاقتصاد، وكيفية دعم الدول الأعضاء في تعزيز التمكين الاقتصادي للمرأة ونقلها من العمل غير المدفوع الأجر إلى العمل المدفوع الأجر"

- "نظمت لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا) بالشراكة مع جامعة الدول العربية وهيئة الأمم المتحدة للمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة، برنامجاً لتعزيز قدرات اللجنة الفرعية حول المساواة بين الجنسين في مجال تطوير وإصلاح سياسات الرعاية والحماية الاجتماعية لتمكين المرأة اقتصادياً وتعزيز مشاركتها في سوق العمل، وذلك على مدى خمسة أيام من 27 إلى 29 ايلول/سبتمبر 2021 ويومي 4 و5 تشرين الاول/اكتوبر 2021".

- "تحتفل الإسكوا هذا العام باليوم الدولي للمرأة تحت شعار "النساء في الخطوط الأمامية في المنطقة العربية". يهدف النشاط إلى تسليط الضوء على النساء اللواتي تموضعن في الخطوط الأمامية للوباء، بقدرات مختلفة، وساهمن في التصدي له، والتخفيف من آثاره. تنتمي هؤلاء النساء إلى قطاعات مختلفة كالتعليم، والرعاية الصحية، وصنع السياسات، والصحافة، وريادة الأعمال، والثقافة، وغيرها."

- "في إطار التعاون الفني القائم بين الإسكوا والحكومة الأردنية، تقدّم الإسكوا الدعم الفني للجنة الوطنية الأردنية لشؤون المرأة في تطوير خطتها الاستراتيجية وخطط عملها للأعوام 2022-2025.

يراعي هذا الدعم أفضل الممارسات الدولية التي تركز أهمية دور الآليات الوطنية لشؤون المرأة، لا سيما في مرحلة التعافي من جائحة كورونا، وينطوي على مساندة اللجنة في تنفيذ الأولويات الوطنية الواردة في الاستراتيجية الوطنية للنهوض بالمرأة، وخطط العمل الوطنية لتنفيذ قرار مجلس الأمن رقم 1325"

وهذه عينة فقط من الجهود المبذولة من الإسكوا حيث تعمل بالشراكة مع منظمات حكومية وغير حكومية من أجل تمكين المرأة.

3.2- الأهداف المأمولة لتمكين المرأة اقتصادياً في أفق 2030:

تعتبر الجهود الأمامية لتمكين المرأة اقتصادياً وكذلك اجتماعياً وصحياً وترقية مكانة المرأة وحمايتها من كافة أشكال التمييز العنصري والجنسي وكذلك الاجتماعي خاصة المرأة الفقيرة أو التي تعاني من قوانين جائرة أو حروب ومآسي انعكست سلباً على وضعيتها الاقتصادية فالمساواة في الحقوق والواجبات إزاء التنمية المستدامة هي من أهم أهداف الأمم المتحدة في الألفية الثالثة 2030 عبر العمل حثيثاً مع المنظمات الحكومية والغير الحكومية وكذلك الباحثين وأصحاب

⁹ الأمم المتحدة الإسكوا. (بلا تاريخ). تمكين المرأة اقتصادياً استفادة المرأة من حقوقها وتحقيق المساواة بين الجنسين. تاريخ الاسترداد 04 30 2022، من

الأمم المتحدة الإسكوا: <https://www.unescwa.org/ar/women-economic#related-events>

المصلحة من القطاع الخاص فمثلاً: "تدعم الإسكوا الدول الأعضاء لتمكين المرأة من المشاركة في النشاط الاقتصادي والحد من أوجه عدم المساواة الاقتصادية بين الجنسين من خلال:

1- معالجة مسألة أعمال الرعاية غير المدفوعة الأجر باعتبارها عائقاً أساسياً أمام مشاركة المرأة في النشاط الاقتصادي، وتوجيه الجهود المبذولة على مستويات التشريعات والسياسات والبرامج نحو زيادة هذه المشاركة؛

2- تعزيز انخراط المرأة في ريادة الأعمال قناةً أساسية لزيادة هذه المشاركة" (10)

فمن أهداف 2030 نجد الهدف الخامس الذي يدعو الدول الأعضاء في الأمم المتحدة إلى "منح المرأة حقوقاً متساوية في الموارد الاقتصادية، وكذلك في الوصول إلى الملكية والتحكم في الأراضي وغيرها من أشكال الملكية، والخدمات المالية، والميراث والموارد الطبيعية، وفقاً للقوانين الوطنية" والهدف الثامن "تعزيز النمو الاقتصادي المتواصل والشامل والمستدام، والعمالة الكاملة والمنتجة، والعمل اللائق للجميع". (11)

في مجال التمكين الاقتصادي للمرأة، يعمل المكتب الإقليمي لهيئة الأمم المتحدة للمرأة في الدول العربية مع شركائه من أجل تحقيق جملة أمور، من بينها: (12)

- توفير دعم سياساتي للحكومات لترجمة مستهدفات أهداف التنمية المستدامة إلى السياق الإقليمي والمحلي؛
- تعزيز السياسات القائمة على الأدلة المراعية للنوع الاجتماعي من خلال إشراك الشبكة الاقتصادية للمرأة العربية "خديجة"، وهي منبر للدعوة ونشر المعرفة تحت مظلة جامعة الدول العربية؛
- تعزيز قدرة المجتمع المدني على الدخول في حوار مع الحكومات بشأن ضمان أن تكون القوانين والسياسات ذات الصلة مُراعية للنوع الاجتماعي؛

- تعزيز قدرات المؤسسات الوطنية لتوفير خدمات مُراعية للنوع الاجتماعي فيما يتعلق بالتمكين الاقتصادي؛
- تعزيز العمل اللائق والعمالة المنتجة من خلال معالجة الأسباب الهيكلية لعدم المساواة التي تواجهها المرأة - بالاشتراك مع منظمة العمل الدولية؛

- تعزيز روح ريادة الأعمال لدى النساء، وتخفيف الحواجز والمساهمة في تهيئة بيئة مواتية لتنمية روح ريادة الأعمال - بالاشتراك مع اليونيدو ومنظمة الأغذية والزراعة؛

- تصعيد التركيز على النساء في النقاش حول الهجرة والمساهمة في تعزيز الفرص المتكافئة المأمونة والمساواة بين الجنسين للعاملات المهاجرات في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا - بالاشتراك مع المنظمة الدولية للهجرة.

المحور الثالث نماذج لمشاريع اقتصادية نسائية:

¹⁰ المرجع السابق

¹¹ هيئة الأمم المتحدة للمرأة الدول العربية. (بلا تاريخ). التمكين الاقتصادي للمرأة. تاريخ الاسترداد 04 30 2022، من هيئة الأمم المتحدة للمرأة الدول العربية: <https://arabstates.unwomen.org/ar/what-we-do/economic-empowerment>

¹² المرجع السابق.

من المهم معرفة بيئة المرأة النفسية ووظيفتها الحيوية في الأسرة والمجتمع من أجل تقديم نماذج لمشاريع اقتصادية ناجحة قد تساهم بشكل كبير في التنمية وتضاف لتلك الجهود التي تهدف إلى تمكين المرأة اقتصادياً ومن جملة المشاريع التي تناسب المرأة نقترح:

المشاريع الفلاحية المصغرة: تعتبر المشاريع الفلاحية مناسبة جداً لتمكين المرأة الريفية من أجل زيادة دخلها من خلال توجيه الفائض للبيع في الأسواق المحلية وغير المحلية وهذا ما يساهم في التنمية المستدامة خاصة إذا وجهت للمرأة الريفية تدريب على استعمال طرق زراعية حديثة تحاف على البيئة وتعمل على زيادة الإنتاجية وقد ألتقت الأمم المتحدة برنامجاً لتمكين المرأة الريفية أول مرة سنة 2014 بدعم من السويد والنرويج "وقد نُفذت المرحلة الأولى من البرنامج في كل من إثيوبيا ورواندا وغواتيمالا وقرغيزستان وليبيريا ونيبال والنيجر خلال الفترة الممتدة بين عامي 2014 و2021 واستفادت منها قرابة 80.000 امرأة ريفية. وتمكّن المشاركون، في المتوسط، من تحقيق زيادة في الإنتاج الزراعي بلغت 82 في المائة، وأسفرت عن أكثر من 3.600.000 دولار أمريكي من المبيعات الزراعية وغير الزراعية وحوالي 2 مليون دولار أمريكي من خلال خطط الادخار والقروض. وكشفت النتائج التي حققها البرنامج أيضاً عن زيادة مستوى الاستقلال الاقتصادي للمرأة الريفية، وعلاقات أسرية أكثر إنصافاً بين الجنسين، وتزايد أعداد النساء في المناصب القيادية" وقد أعلنت أربع وكالات تابعة للأمم المتحدة اليوم عن الإطلاق الوشيك لمرحلة جديدة من برنامج مشترك يسعى إلى تأمين سبل كسب عيش المرأة الريفية وحقوقها وقدرتها على الصمود من أجل النهوض بالتنمية المستدامة.

وإن "البرنامج المشترك: تسريع وتيرة التقدم نحو التمكين الاقتصادي للمرأة الريفية" بمثابة شراكة بين هيئة الأمم المتحدة للمساواة بين الجنسين وهيئة الأمم المتحدة للمرأة والوكالات الثلاث التي توجد مقارها في روما، أي منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (المنظمة) والصندوق الدولي للتنمية الزراعية وبرنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة. ويسعى البرنامج الذي انطلق في عام 2014 إلى توسيع قاعدة تمويله ومواصلة توسيع نطاقه ليشمل بلداناً إضافية" ومن المنتظر أن تنطلق هذه المرحلة في العام الجاري 2022.⁽¹³⁾

كما نقترح المشاريع التالية لكون المرأة تتفوق فيها نسبياً ويمكن أن تحقق بها إيرادات تحقق استقلالها المالي وتدعم تمكينها الاقتصادي:

الأنشطة الحرفية: تبرع الكثير من النساء في العالم في حرف تقليدية كالنسيج والطرز والفخار وغيرها ومن الجيد أن تقيم مشاريع حرفية صغيرة وحتى مصغرة مع العمل على تنميتها.

المدارس التعليمية الخاصة وتعليم اللغات: يمكن للمرأة التي نالت تعليماً جامعياً ربيعاً أن تفتح مدارس خاصة لدعم الطلاب أو مدارس تعليمية مرخصة وخاصة تلك المتعلقة بتعليم اللغات الأجنبية التي تلقى رواجاً لأهميتها وكذلك فإن هذه المشاريع تساهم في التنمية البشرية.

¹³ منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة. (2022). تمكين المرأة الريفية: المرحلة الجديدة من برنامج الأمم المتحدة المشترك لاستهداف البلدان في أفريقيا وآسيا والمحيط الهادئ. تاريخ الاسترداد 05 01 2022، من منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة:

<https://www.fao.org/newsroom/detail/empowering-rural-women-un-joint-programme-s-new>

الملابس والموضة: تحب المرأة الأزياء والموضة لذلك من الممكن فتح ورشات لتصميم وحياسة الملابس وخاصة المتعلقة بالنساء، وتعتبر باريس في فرنسا من أهم المدن التي تستقطب مصمحات الأزياء من أفريقيا وآسيا وكل العالم كما أن هذا القاع واعد اقتصادياً.

رعاية الأطفال: من المشاريع الناجحة روض ورعاية الأقال ولا تتطلب مبالغ مالية كبيرة جدا بقدر ما تتطلب تكوين علمي ومقر مرن.

صناعة الحلويات والمرطبات: لقد بدأت الكثير من شركات البسكويت والشكولاتة بمشاريع منزلية صغيرة، ونمت هذه المشاريع وأتاحت لنفسها إمكانات أكبر للتوزيع لذلك من المهم دعم المرأة وتشجيعها لفتح معملها أو متجرها الخاص بالحلويات.

المطاعم: تتقن غالبية النساء الطبخ لذلك من الممكن أن يكون ذلك بداية لمشروع اقتصادي واعد فمثلا في الجزائر تنتشر بكثرة المطاعم التي تعمل بها نساء وحتى التي تديرها نساء وتلقى رواجاً واقبالاً كبير خاصة المطاعم التقليدية التي تقدم الشخشوخة والدويرة والكسكسي وغيره من الأطباق وهذا ما يساهم في تحقيق أرباح وانعاش الطلب المحلي وحتى السياحة المحلية والوطنية.

وبصفة عامة فإن المؤسسات المقاولاتية النسوية الناشئة يمكن أن تساهم بشكل كبير في تمكين المرأة اقتصادياً وتحقيق التنمية المستدامة.

الخاتمة:

من غير المقبول أن تعاني المرأة في سنة 2020 من كافة أشكال الاضطهاد سواء أكان من قبيل العنف بكل أشكاله أو من قبيل الازدراء الاجتماعي أو بخسها حقها في التعليم أو السكن أو العمل الخاص، لذلك فإن أي عملية تنمية لن تنجح ما لم تساهم فيها المرأة بشكل ايجابي.

رغم المسؤولية الثقيلة للمرأة خاصة الأسرية منها كإنجاب الأطفال وتربيتهم والقيام بأعبائهم ومتطلباتهم إلا أن ذلك يجب أن يدعم بحقها في الرعاية الصحية الجيدة خصوصا أثناء الحمل والولادة وبعدها، ويجب أيضا أن يساعد المرأة بتثقيفها وتعليمها ومساعدتها ومحاولة تنمية قدرتها على ابتكار مشاريع عائلية أو فردية تساعدها بالتوازن مع مسؤوليتها العائلية على ايجاد دخل كاف لها لتجاوز آثار الفقر.

لا أحد يستطيع أن ينكر تحقيق مكاسب كبيرة للمرأة التي أصبحت سيدة أعمال أو رائدة أعمال أو مليونيرة في بعض الأحيان وعالمة ومديرة روضة وغير ذلك من المكاسب التي تنعم بها في الكثير من البلدان إلى أن ذلك غير كافي خاصة في بعض الدول الأفريقية والآسيوية وحتى العربية أين تتعرض المرأة للتمييز على أساس العرق أو على أساس الجنس أو على أساس اللغة وخير دليل على ذلك حرمانها من الارث الذي أوجبه الله عز وجل لها وحرمانها من التعليم ومن العبادات أحيانا فقدى نبي الرسول عليه الصلاة والسلام من منع المرأة من الصلاة في المسجد إذا أرادت ذلك رغم أن صلاتها في بيتها

أحسن. لذلك يجب أن يشارك الرجال وجميع الفاعلين في المجتمع من صياغة أهداف لتمكين المرأة من حقوقها المشروعة بعدل ومساواة تجعلها مسؤولة بما يتوافق مع الفطرة السليمة.

نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية

- لقد شهد العالم تقدماً كبيراً في تمكين المرأة اقتصادياً بالنظر للجهود الكبيرة المبذولة منذ عقود من الزمن برعاية من الأمم المتحدة وبالشراكة مع المنظمات الحكومية والغير الحكومية، ورغم ذلك ينبغي مضاعفة الجهود لتحسين تمكين المرأة خصوصاً في بعض الدول.
- تمكين المرأة اقتصادياً هو قدرتها على الاستفادة من الموارد الاقتصادية والقيام بأنشطة اقتصادية لصالحها كالملكية والمتاجرة والعمل ...

- يقوم تمكين المرأة أساساً على مبادئ مثل العدل، المساواة، الحرية،
- تمكين المرأة هي مقارنة عامة تستوجب تظافر الجهود وتغيير السياسات العامة والقوانين
- من أبرز المؤشرات للتمكين: السكن، التعليم، العمل المأجور، الصحة، التعليم
- تبذل المنظمات الأممية جهوداً كبيرة وتوفر دراسات وتقارير يجب أن يلع عليها المتعاملون الاقتصاديون لمعرفة أهداف التنمية المستدامة

- عملية التمكين هي معركة الوعي والمشاركة

- من المنتظر قع أشواط كبيرة للألفية الثالثة 2030

التوصيات:

يقدم الباحث التوصيات التالية لتمكين المرأة اقتصادياً

- 1- بالنسبة للدول العربية المسلمة والبلدان المسلمة فالإسلام أقر للمرأة الحق في الإرث لذلك يجب محاربة الأعراف التي تمنع المرأة من الإرث خصوصاً المرأة المتزوجة.
- 2- يجب تدعيم حق البنت في الحصول على التربية السليمة وفقاً لمبادئ دين الإسلام الحنيف دون تمييز بينها وبين الولد في النفقة وفي التعليم وفي كل الأمور بما يراعي خصوصية كل واحد.
- 3- عدم استغلال المرأة في أعمال شاقة تتعارض مع طبيعتها الفيزيولوجية والمورفولوجية.
- 4- يجب تشجيع المشاريع النسوية والتعاملات الاقتصادية بين النساء خصوصاً في المجتمعات المحافظة
- 5- يجب تشجيع المشاريع التي تناسب المرأة أكثر من الرجل والتي تمكنها من رعاية أسرتها دون إهمال حقوقها كالمشاريع الزراعية في المجتمعات الريفية وروضات الأطفال والمدارس الخاصة بالنساء ومدارس السياقة الخاصة بالنساء.

- 6-تشجيع المنظمات الحكومية والغير حكومية التي لها برامج مدروسة لتأهيل المرأة والمشاركة في إعداد هذه البرامج التي يجب أن تراعي خصوصية كل مجتمع كالفرق بين المرأة الحضرية والمرأة الريفية بما يتوافق مع أهداف التنمية المستدامة وحقوق الانسان
- 7-تشجيع المشاريع العائلية فمثلا كثيرا من الأزواج في المناطق الريفية أنشئوا مشاريع صغيرة لإنتاج الجبن والحليب والعلس...وهذه المشاريع ناجحة 100% وتساعد كثيرا النساء كونها تدار في المنزل وبمساعدة من الزوج والأبناء وربما الخالات والعمات.
- 8-إن تمكين المرأة ليس معناه التفكك العائلي والانحلال الأخلاقي وإنما هو وعي وحضارة لذلك يجب تكييفه أخلاقيا على حسب موروث الشعوب الأخلاقي وخصوصيتها لكي لا يكون تمكين المرأة في حد ذاته إهانة لها.
- 9-يجب إقامة الكثير من النقاشات في العائلة والجامعة ووسائل الإعلام من أجل أخلقة المجتمعات التي تعاني من اضطهاد وابتزاز المرأة بكامل أشكال العنف الجسدي والجنسي واللفظي.
- 10-استهداف المرأة الماكثة بالبيت ببرامج تأهيل وتكوين ولو عن بعد كدروس الطبخ والخياطة وتعلم اللغات وعلم النفس لكي تكون على قدر المسؤولية في تربية الأولاد كما قال الشاعر:
- الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراق

قائمة المراجع :

1-الكتب:

- 1- مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، تقرير المسائل الاجتماعية ومسائل حقوق الإنسان، نيويورك، الدورة الموضوعية 2008.
- 2-المجلات:
- 2- حساني رقية وخوني رايح، التمكين الاقتصادي للمرأة كمدخل لتطوير المقاولاتية النسائية إطلالة على حالة الجزائر، دون بيانات النشر.
- 3- الطاهر عراز ومفيدة بوقبرين ، دور التمكين الاقتصادي للمرأة في تجسيد التنمية المجتمعية، مجلة مدرات للعلوم الانسانية والاجتماعية، العدد3، جانفي 2021.
- 4- منيرة سلامي، المرأة واشكالية التمكين الاقتصادي في الجزائر، المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية، العدد05، ديسمبر 2016.
- 3-المواقع الالكترونية:
- 5- الأمم المتحدة الاسكوا. (بلا تاريخ). تمكين المرأة اقتصادياً استفادة المرأة من حقوقها وتحقيق المساواة بين الجنسين. تاريخ الاسترداد 04 30 2022، من الأمم المتحدة الاسكوا: <https://www.unescwa.org/ar/women-economic#related-events>

6- منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة. (2022). تمكين المرأة الريفية: المرحلة الجديدة من برنامج الأمم المتحدة المشترك لاستهداف البلدان في أفريقيا وآسيا والمحيط الهادئ. تاريخ الاسترداد 01 05 2022، من منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة: <https://www.fao.org/newsroom/detail/empowering-rural-women-un-joint-programme-s-new->

7- ميسون تليان السليم، مفهوم تمكين المرأة. الدستور، <http://sahafi.jo/files/art.php?id=3a5278c464b2af38b8fdc9d33112ca6e877e2e9c>، 2022/11/06 على الساعة 18:44.

8- هيئة الأمم المتحدة للمرأة الدول العربية. (بلا تاريخ). التمكين الاقتصادي للمرأة. تاريخ الاسترداد 30 04 2022، من هيئة الأمم المتحدة للمرأة الدول العربية: <https://arabstates.unwomen.org/ar/what-we-do/economic-empowerment>

9- منظمة المرأة العربية، مشروعات المنظمة، <http://www.arabwomenorg.org/ProgramDetails.aspx?ID=13>، بتاريخ 2023/01/26 بتوقيت 23:36.

10- خليل النعيمات، تمكين المرأة، دون بيانات النشر، محملة من الأنترنت <https://www.google.com/search?q=%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%85%D9%83%D9%8A%D9%86+%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF%D9%8A+%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A+%D9%84%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%A3%D8%A9&client=firefox-b-d&sxsrf=AJOqlzX8CNyHXvOTWUY4k1KViQrQuyO5lw:1674771728617&ei=EP3SY6GnJeC6kdUPsuOPmAY&start=40&sa=N&ved=2ahUKEwih79rvoub8AhVgXaQEHbLxA2M4HhDy0wN6BAgFEAs&biw=153&bih=739&dpr=1.25>، بتاريخ 2023/01/26 بتوقيت 23:51.